أيها المؤمنون عرض الدنيا يأخذكم الفدا والله يريد الآخرة والله يريدكم ثواب الآخرة لغنيمتكم المشركين
ونصركم دين الله والله عزيز حكيم وكان الفدا كل أسير أربعين أوقية والأوقية اربعون درهما قال
ابن عباس كان هذا يوم بدر والمسلمون يومئذ قليل فلما كثروا واشتد سلطانهم انزل الله في الأسارى
فاما منا بعد واما فداء فجعل الله بعد والمؤمنين في أسارى الأسارى بالخيار ان شاؤا قتلوا وان شاؤا
استعبدوا وان شاؤا فادوا وهو ان شاؤا اعتقوا وهو **قوله** عز وجل لولا كتاب من الله سبق الآية
قال ابن عباس كانت الغنائم حراما على الأنبياء والأمم فكانوا إذا اصابوا مغنما جعلوه للقربان وكانت تنزل
نار من السماء فتأكله فلما كان يوم بدر راسوع المؤمنون في الغنائم واخذوا الفدا فانزل الله تعالى لولا كتاب
من الله سبق يعني لولا قضاء من الله سبق في اللوح المحفوظ بانه يحل لكم الغنائم وقال الحسن ومجاهد وسعيد
ابن جبير لولا كتاب من الله سبق انه لا يعذب احدا ممن شهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس
لولا كتاب من الله سبق انه لا يضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون وانه لا يأخذ قوما فيعملوا
شيئا مما نهاهم الله عنه لمسكم فيما أخذتم من الفدا قبل ان تؤمروا به عذاب عظيم قال ابن اسحاق
لم يكن من المؤمنين احد ممن حضر الا أحب الغنائم الا عمر بن الخطاب فانه اشار الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بقتل الأسرى وسعد بن معاذ قال يا نبي كان الاثخان في القتل أحب الي من استبقاء الرجال
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو نزل من السماء عذاب ما نجا منه غير عمر بن الخطاب وسعد بن معاذ
فقال الله تعالى فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله ان الله غفور رحيم وروي انه لما نزلت الآية
الأولى كره اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرهم عما اخذوا من الفدا فنزل فكلوا مما غنمتم الآية
وروينا عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي واخبرنا احمد بن
ابن سعيد المسيعي انا ابو طاهر الزيادي انا محمد بن الحسين القطان نا احمد بن يوسف السلمي نا
عبد الرزاق انا معمر عن همام نا ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تحل الغنائم لأحد من قبلنا
ذلك بأن الله رأى ضعفنا وعجزنا فطيبها لنا **قوله** عز وجل يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسارى
قرأ ابو عمرو وابو جعفر من الأسارى بالألف والباقون بلا الف نزلت في العباس بن عبد المطلب
وكان اسر يوم بدر وكان احد العشرة الذين ضمنوا طعام اهل بدر وكان يوم بدر يوم بيعة وكان
خرج بعشرين اوقية من الذهب ليطعم بها الناس فأراد ان يطعم ذلك اليوم فاقتتلوا وبقيت
العشرون اوقية معه فأخذت منه في الحرب فكلم النبي صلى الله عليه وسلم ان يحسب العشرين
اوقية من فدائه فابى وقال اما شيء خرجت تستعين به علينا اتركه لنا وكلف فدا ابني اخيه عقيل
بن طالب ونوفل بن الحارث فقال العباس يا محمد تركتني أتكفف قريشا ما بقيت فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم واين الذهب الذي دفعته الى ام الفضل وقت خروجك من مكة فقلت لها ان اصبت
ما يصيبني في وجهي هذا فان لي حدثان لي حدث فهو لك ولعبد الله ولعبيد الله ولقثم وقثم ابني
بنيه فقال له العباس وما يدريك قال اخبرني به ربي قال له العباس اشهد انك صادق
وانه لا اله الا الله وانك عبده ورسوله ولم يطلع عليه احد الا الله فذلك قوله عز وجل يا ايها
النبي قل لمن في ايديكم من الأسارى الذين اخذتم منهم الفدا ان يعلم الله في قلوبكم اي ايمانا يؤتكم

خيرا

خيرا مما أخذ منكم من الفدا ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم قال العباس فابدلني الله عنها
عشرين عبدا كلهم تاجر يضرب بمال كثير وانا اعطي عشرين الفا درهما كان العشرين اوقية اعطاني
زمزم وما احب ان لي بها جميع اموال مكة وانا انتظر المغفرة من ربي **قوله** عز وجل وان يريدوا
يعني الأسارى خيانتك فقد خانوا الله من قبل فامكن منهم يوم بدر والله عليم حكيم قال ابن جريج اراد
بالخيانة الكفر اي ان كفروا بك فقد كفروا بالله من قبل فامكن منهم المؤمنين يوم بدر حتى قتلوهم
واسروهم وهذا تهديد لهم ان عادوا الى قتال المؤمنين ومعاداتهم **قوله** عز وجل ان الذين آمنوا
وهاجروا اي هجروا قومهم وديارهم يعني المهاجرين وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله
والذين آووا رسول الله صلى الله عليه وسلم والمهاجرين معه اي اسكنوهم منازلهم ونصروا اي
ونصروهم على اعدائهم وهم الأنصار اولئك بعضهم اولياء بعض أقربائهم من الكفار قيل في
العوني والنهر وقال ابن عباس في الميراث وكانوا يتوارثون بالهجرة وكان المهاجرون والأنصار
يتوارثون دون ذوي الأرحام وكان من آمن ولم يهاجر لا يرث من قرابته المهاجر حتى كان فتح
مكة انقطعت الهجرة توارثوا بالأرحام حيث ما كانوا وصار ذلك منسوخا بقوله عز وجل واولوا الأرحام
بعضهم اولى ببعض في كتاب الله **قوله** عز وجل والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء
يعني الميراث حتى يهاجروا وقرأ حمزة ولايتهم بكسر الواو والباقون بالفتح وهما واحد كالدلالة والدلالة
وان استنصروكم في الدين استنصركم المؤمنون الذين لم يهاجروا فعليكم النصر الا على قوم بينكم
وبينهم ميثاق عهد فلا تنصروهم عليهم والله بما تعملون بصير والذين كفروا بعضهم اولياء بعض في الحوز
والنصرة وقال ابن عباس في الميراث اي يرث المشركون بعضهم من بعض الا تفعلوه تكن فتنة في الأرض
قال ابن عباس الآخذ ولي في الميراث بالموارثة وقال ابن جريج الا تناصروا وتوارثوا مع المؤمنين
جعل استحقاق المهاجرين والأنصار ولايته في الدين دون من سواهم وجعل الكافرين بعضهم اولياء
بعض ثم قال الا تفعلوه وهو ان يتولى المؤمن الكافر دون المؤمنين تكن فتنة في الأرض وفساد
كبير قال الفتنة في الأرض قوة الكفر والفساد الكبير ضعف الإسلام والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا
في سبيل الله والذين آووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم لجنة قال قيل اي معنى في هذا
التكرار قيل المهاجرون كانوا على طبقات وكان بعضهم اهل الهجرة الأولى وهم الذين هاجروا
قبل الحديبية وبعضهم اهل الهجرة الثانية وهم الذين هاجروا بعد صلح الحديبية قبل فتح مكة وكان
بعضهم ذا هجرتين هجرة الحبشة والهجرة الى المدينة فالمراد من الآية الأولى الهجرة الأولى ومن الثانية
الهجرة الثانية **قوله** عز وجل والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم اي
معكم يريد انهم منهم وهم منكم واولوا الأرحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله اي في توارث
بالهجرة ورد الميراث الى ذوي الأرحام فهو في كتاب الله اي في حكم الله وقيل اراد كتاب الله
القرآن يعني القسمة التي بينها في سورة النساء إن الله بكل شيء عليم **سورة التوبة مدنية**
قال سعيد بن جبير قلت لابن عباس سورة التوبة في الفاضحة ما زالت تنزل ومنهم ومنهم حتى

له

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)